سلسلة قصص من التاريخ للصغار

التاجرُ والثوبُ الثمينُ

عبد الناصر محمد مغنم

الطبعة الثانية

دار الحضارة للنشر والتوزيع

رحبَّ الشيخُ بالجميعِ ، وحمدَ اللهَ عزَّ وجلَّ ، وبدأَ يحكي لهمْ قصتَهُ .. يا أعزّائي .. في هذا اليومِ رأيتُ شرطياً يقبضُ على تاجرٍ يغُشُّ المُسلمينَ ، ويبيعهُمْ طعاماً فاسداً ، وينقصُ الميزانَ .. فرأيتُ أنْ أذكرَ لكم قصّةً عنِ الأمانةِ .

قالَ همّامٌ : هذا رائعٌ .. فأنا أعْلمُ أنّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ كانَ يُسمّى الصادقَ الأمينَ، حتّى قبلَ أنْ يأتيَه الوَحْيُ ..

قالَ الشيخُ : باركَ اللهُ فيكَ يا همّامُ .. ولكنْ هلْ تعرفُ ما المقصودُ بكلمةِ (وحيٍ)؟

قالَ همّامٌ: نعَم، إنّه المَلَكْ جبريلُ عليْهِ السّلامُ كانَ ينْزلُ بالقُرآنِ الكريمِ منْ عنْد اللهِ عزَّ وجلَّ على النّبيِّ محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ..

وبعدَ أنْ صلّى الجميعُ على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، قالَ الشّيخُ : إنّ الأمانةَ منَ الأخلاقِ الفاضِلَةِ ،ولا إيمانَ لمَنْ لا أمَانةَ لهُ، وفي قديمِ الزّمانِ خرَجَ أحَدُ التّجّارِ الأمناءُ في سَفَرٍ..وتركَ في مَتْجرِهِ عاملا ليبيعَ الملابسَ والقماشَ للناسِ،

وأوصَـــــاهُ بالأمانَـةِ، وحذّرهُ أنْ يُدْخِـلَ في أمْوالِـهِ درهـماً منْ حــرامٍ.. وذاتَ يـومٍ جَـاءَ رجـلٌ مــنَ اليهُودِ ليشْـتريَ ثوبـًـا ، فدخـــلَ دكانَ التاجـــرِ ، ورأى ثوبًا ثمينًا فأعْجبَهُ..

قالَ للبائعِ : بكَمْ تبيعُ هذا الثّوبَ ؟

قالَ البائعُ: إنه ثمـينٌ جـدّاً ، إنّهُ بثـلاثـةِ آلافِ درهمٍ.

أخرجَ اليهــوديُّ الثمنَ وناولَهُ للبـائعِ ، ثُمّ مضى..

قالَ سُلطانُ : ولكـنَّ اليهـودَ ألـدّ أعـدائِنا.. فكيْـفَ يعيشونَ بينَ المُسْلمينَ ؟

تبسَّمَ **الشيخُ** وقالَ: نعَمْ يا بُنيَّ.. ولكنَ ديننَا دينُ التسامُحِ .. فإذَا عاشَ اليهوديُّ والنصرانِيُّ معَ المُسْلمينَ لا يُؤذيهم، فإنّهُ يعيشُ بأمانٍ واطمئنانٍ .

نهضَ **سعدٌ** وقدْ ظهرَ عليْهِ الغضَبُ : ولكنَّ اليهُودَ اليوْمَ يقْتُلونَ أهْلَنَا وإخْوانَنَا في فلسْطينَ .. فهَلْ يجوزُ أنْ نُسالِمَهُمْ ؟

أشَارَ **الشيخُ** له بالجلُوسِ وقالَ: كلَّا يا بُنَيُّ، فهؤلاءِ اليَهُودُ معتدونَ، ويجبُ على المُسلمينَ أنْ يقاتلوهم ويخرجُوهُمْ من فلسطينَ وكلِّ بلادِ المسْلمين ..

قالَ حسّانُ : أرجو أن تكملَ لنا القصّةَ يا شَيْخَنَا.
قالَ الشيخُ مشهُورٌ : حسنًا .. وعادَ التاجرُ منْ سفَرِه ، فذهبَ في الحَالِ إلى متْجرِهِ .. سلّمَ على البائع ، ثمّ جعل يبحثُ بينَ الملابسِ ..
قالَ البائعُ : ما بالُكَ ؟ .. عمَّ تبْحَثُ ؟
نظرَ إليهِ التاجرُ وقالَ : أينَ ذلكَ الثّوبُ الثمينُ ..
تبسّمَ البائعُ وقالَ لهُ : اطمئنْ يا موْلايَ، لقدْ بعتُهُ لرجلٍ يهُوديٍّ بثلاثَةِ آلافِ دِرْهمٍ ..
ظهرَ الجزعُ على وجْهِ التّاجرِ.. وقالَ للبائعِ:

- هلْ أخْبرْتَ اليَهـُوديَّ بالعيبِ الّذي في الثّوْبِ؟..
تذكّرَ البائِعُ ذلكَ العيْبَ ، فصاحَ ..
- أوووه .. كلّا لمْ أخبرْهُ بهِ .. لقدْ نسيتُ ..
هزّهُ التّاجرُ وهو يقولُ: وأيْنَ ذَهبَ اليَهُوديُّ؟
قالَ البائعُ وهوَ يُشيرُ إلى الطريقِ : أظنّهُ خرجَ في هذا الاتجاهِ ليُسافرَ معَ القافِلَةِ ..
قالَ التّاجرُ : أعْطني المال بسُرْعةٍ ..
ناولَهُ البائعُ المال ، فأخذهُ وجرى مُسْرعًا ليلْحقَ بالقَافِلَةِ التِي سَافرَ معَهَا اليَهُوديُّ ..

قالَ وائلٌ: وهلْ لحقَ بهَا ؟

هزّ الشيخُ مشهورٌ برأسِهِ: نعمْ، أدركَ القافِلَةَ، وجعلَ يسْألُ عن اليَهُوديِّ..

وأخيراً عثرَ عليْهِ ففرِحَ بذَلكَ وجعلَ يحمَدُ اللهَ عزَّ وجَلَّ.. قالَ لليَهوديِّ: أيُّها الرّجُلُ.. لقدْ اشتريْتَ من مَتْجري ثوبًا فيهِ عيبٌ خفيٌّ، ونسيَ البائعُ أنْ يخبرَكَ عَنْهُ، وقدْ بحثْتُ عنكَ لأردَّ لَكَ المالَ، وآخذَ الثّوبَ.. فإنّي لا أرْضى أن أكْسبَ مالاً حراماً.. ولا أرضى الغُشَّ أبدًا.. لأنّ النبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قَالَ: (مَنْ غشَّ فليْسَ منّا)

انْدهشَ اليَهُوديُّ لهذهِ الأمَانةِ، وقالَ للتاجرِ: وأنَا أريدُ أنْ أخبركَ بشيءٍ فعلتُهُ وأنَا نادمٌ عليهِ..

إنّ هَذهِ النّقُودَ التي دَفعْتُها للبائعِ مزّيفةٌ.. !!

ثمّ قالَ للتّاجرِ: إنّ دِينكُمْ عَظِيمٌ.. وإنّني أريدُ الدُّخولَ فِيهِ..

(أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أنّ محمداً رسولُ اللهِ)

وأسلمَ اليهوديُّ بفضلِ اللهِ أولاً، ثُمَّ بفضلِ الأمانةِ التي كانَ يتصّفُ بها التّاجرُ..

ولما انتهى الشيخُ من قصّتهِ فوجئَ بوائلٍ يبكي..

قالَ الشيخُ : ماذا بكَ يا وائلُ .. ؟
قالَ وائلٌ : أستغفرُ اللهَ.. لقدْ كُنْتُ ألعَبُ معَ همّامٍ، فوَجدْتُ ساعةً ثمينةً فخبّأْتُها وأنَا أنْوي أخذَهَا ..
قالَ الشيخُ : وأينَ السّاعةُ يَا وائلُ ؟
أخرجَ وائلٌ السّاعَةَ ، فجعلَ همّامٌ ينظرُ إليْهَا ، ويَبْحثُ في جَيْبه ، قالَ : آآه..إنّها ساعةُ أبي، طلبَ أنْ تَبْقى معِي حينَ توضّأَ للصّلاةِ ..
قالَ الشّيخُ: كانَ ينبغي عليْكَ أنْ تُعرّفهَا ،لأنّها لُقَطَةٌ ، واللّقَطةُ كلُّ ما تجدْهُ منْ مالٍ أو متاعٍ أو حيوانٍ للنّاسِ

ولا تَحلُّ اللقطةُ حتّى تُعرَّفَ للناسِ ..

أعطى وائلٌ الساعةَ لهمّامٍ، واعتذَرَ لهُ وطلبَ العفوَ والسّماحَ ..

نهضَ **الشّيخُ مَشْهورٌ** وهُوَ يَقُولُ ..

- جميلٌ أنْ نتعلّمَ مما نقُولُ ... هيّا يا صِغَاري، فقدْ حانَ موعدُ الانْصرافِ ..

نهضَ الصغارُ وهُمْ يَقُولُونَ :

جزاكَ اللهُ خَيْراً أيُّها الشّيخُ الوَقُورُ ..

نشـــاط

س١) ماذا وَجَدَ وائلٌ وهو يلعبُ الكرةَ مع همامٍ ؟

....

س٢) أَكْمِلِ الْفَرَاغَ فيما يلي :

أ) خَبّأَ وائلٌ .... في جيبِهِ .

ب) إِذا أقيمتِ الصلاةُ فلا تأتُوها .... وَأْتوها وأنتم ....

جـ) كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يُسمَّى ....

س٣) ضع دائرةً حولَ الإجابةِ الصحيحةِ .

١ – معنى كلمةِ وحيٍ :

أ) إشارةٌ . ب) جبريلُ عليه السلامُ . ج) كلامُ النَّاسِ .

٢ – البائعُ عَمِلَ بنصيحةِ التاجرِ ، وهي :

أ) أن يخفيَ العيبَ في الثوبِ . ب) أن يبيعَ بربحٍ كبيرٍ .

ج) أن يذكرَ العيبَ الذي في الثوبِ لمنْ يشتريهِ حتّى لا يغشَّهُ .

س٤) اليهودُ قومٌ غشٍّ وخِداعٍ . ما الذي يدلُّ على غشِّهِم في هذهِ القصّةِ ؟

....

....

س٥) اذْكر حديثاً نبوّياً ينهى عن الغشِّ ؟

....

سرُّ الباذنجانة

أين صاحب الدَّين؟

سرُّ القيد المكسور

التاجر والثوب الثمين

من هو صاحب صدقة السر؟

أين الحقيقة؟

عقد اللؤلؤ

من صاحب البستان؟

من هو صاحب الحزام؟

من هو القاتل؟

ISBN 9960-712-98-2

ص . ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس ٢٤٨٣٠٠٤

daralhadara@hotmail.com